

الفصول المختارة

[38] فصل وحدثني الشيخ أدام □ عزه أيضا قال: قال المأمون يوما للرضا - عليه السلام -: أخبرني بأكبر فضيلة لامير المؤمنين - عليه السلام - يدل عليها القرآن قال: فقال له الرضا - عليه السلام -: فضيلته في المباهلة قال □ جل جلاله: * (فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة □ على الكاذبين) * (1) فدعا رسول □ (ص) الحسن والحسين - عليهما السلام - فكانا ابنيه ودعا فاطمة - عليها السلام - فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين - عليه السلام - فكان نفسه بحكم □ عزوجل، وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق □ سبحانه أجل من رسول □ (ص) وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول □ (ص) بحكم □ عزوجل. قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر □ الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول □ (ص) ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول □ (ص) ابنته وحدها، فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين - عليه السلام - ما ذكرت من الفضل؟ قال: فقال له الرضا - عليه السلام -: ليس بصحيح ما ذكرت يا أمير المؤمنين وذلك أن الداعي إنا يكون داعيا لغيره كما يكون الامرآمر لغيره ولا يصح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرآمر لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول □ (ص) رجلا في المباهلة إلا أمير المؤمنين - عليه السلام - فقد ثبت أنه نفسه التي عناها □ تعالى في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله. قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال. _____ (1) -

آل عمران / 61 (*).